من هم الأكراد السوريون الذين تخلّت عنهم الولايات المتحدة؟

مقال مترجم لوكالة بلومبيرغ

إن قرار الرئيس دونالد ترامب بإعطاء ضوء أخضر للهجوم العسكري التركي ضد المقاتلين الأكراد في شمال سوريا يتخلى فعليًا عن أحد أقرب حلفاء أمريكا في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية ويتركهم أمام مستقبل مجهول. كانت وحدات حماية الشعب ، أو **YPG** مكونًا رئيسيًا في الجهود التي قامت بها الولايات المتحدة لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والسيطرة الآن على ما يقرب من ثلث البلاد. تنظر تركيا إلى وحدات حماية الشعب باعتبارها تهديدًا أمنيًا بسبب علاقاتها مع الأكراد الانفصاليين في تركيا، وتريد طرد الجماعة من حدودها. ويثير الهجوم تساؤلات حول مصير عشرات الآلاف من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية –وعائلاتهم- المحتجزين عند الأكراد.

من هم YPG؟

الـ **YPG** هو الجناح المسلح لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي في سوريا. يسعى إلى الحصول على الحكم الذاتي لأكراد سوريا، وقد أظهر استعداده للعمل مع أي سلطة قادرة على تحقيق هذا الهدف. تم تشكيل حزب الاتحاد الديمقراطي عام ٢٠٠٣ باعتباره فرعًا لـ**PKK**، وهي مجموعة تسعى إلى إقامة منطقة حكم ذاتي للأكراد داخل تركيا، ولقد قاتلت **PKK** القوات التركية داخل وخارج تركيا منذ عام ١٩٨٤، ولهذا السبب تحظرها تركيا وتعتبرها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية. ويعتقد أن صفوف قوات حماية الشعب **YPG** تضم عشرات الآلاف من المقاتلين.

كيف أصبح الولايات المتحدة و YPG حلفاء؟

لم يكن **YPG** يوما جزءًا من الجيش السوري الحر، وهو التحالف المدعوم من الغرب الذي كان الخصم الرئيسي لنظام الرئيس السوري بشار الأسد خلال السنوات الأولى من الحرب الأهلية في البلاد. يتهم بعض المتمردين **YPG** بالتعاون مع الأسد الذي كان قد دعم حزب العمال الكردستاني **PKK**، والذي سحب قواته منتصف ٢٠١٢ من العديد من المناطق ذات الأغلبية الكردية شمال سوريا مما سمح لجماعة حماية الشعب **YPG** بالسيطرة هناك. عام ٢٠١٥، عندما تم إنشاء قوات سوريا الديمقراطية (قسد) تحت رعاية الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، شكل أعضاء وحدات حماية الشعب **YPG** العمود الفقري لها.

بدأت الولايات المتحدة في تقديم الدعم المادي لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) ودعم عملياتها بالقوة الجوية، لكنها قالت في البداية إن الأسلحة الأمريكية كانت مخصصة فقط لعناصر التحالف وليست لوحدات حماية الشعب (YPG)، ولكن ذلك قد تغيّر في مايو ٢٠١٧، عندما أعلنت الولايات المتحدة أن القوات الكردية ضرورية لاستعادة المقرات السورية التابعة لتنظيم الدولة في الرقة.

ماذا يعنى قرار انسحاب الولايات المتحدة للـYPG؟

تنظر وحدات حماية الشعب **YPG** الآن إلى القوات التركية المتجمعة في الشمال على أنها جزء من التحالف نفسه ضد تنظيم الدولة الإسلامية، هذا بالرغم من أن هذه القوات قد قامت بمهاجمتها مرارًا وتكرارًا. وهي تنظر بالعين الأخرى إلى قوات الحكومة السورية في الجنوب الغربي وحلفائهم الروس على أنها قوة مصممة على استعادة كل سوريا قبل انتهاء الحرب. وقالت **YPG** إنها ستعطي الأولوية الآن للدفاع عن "شعبها" ومنع تنظيم الدولة الإسلامية من التجمع. غير أنها كانت قد قالت في الماضي إنها ستفكر في صفقة مع الأسد إذا غادرت الولايات المتحدة سوريا.

ماذا عن أسرى تنظيم الدولة المحتجزين لدى YPG؟

أثار قرار الانسحاب المفاجئ حالة من الشك بشأن الآلاف من الجهاديين الأسرى وأقاربهم. وقد قال ترامب إن مسئوليتهم على تركيا، لكن ليس واضحا حتى الآن كيف سيتم نقلهم إلى الحجز بتركيا. كما حذر المتحدث باسم القوات الكردية أن السجون ومخيمات اللاجئين التي تضمّهم "أصبحت قنابل موقوتة"

ماهي خطّة تركيا؟

قالت تركيا إن التوغل في سوريا لمحاربة وحدات حماية الشعب **YPG** أمر وشيك. وتعهد الرئيس رجب طيب أردوغان بإنشاء "منطقة آمنة" داخل سوريا من خلال طرد القوات الكردية وتسوية أوضاع اللاجئين السوريين المقيمين حالياً في تركيا والبالغ عددهم ٣,٧ مليون. لكن معظم هؤلاء اللاجئين هم من العرب من مناطق أخرى، ويمكن لهذه الخطوة أن تضع تركيا في مواجهة أخرى مع الأسد، الذي حذرت حكومته من أن أي عملية إعادة توطين تحتاج إلى التنسيق معه، وأن الأشخاص الذين فروا أصلاً من منازلهم في الشمال الشرقي يجب أن يعودوا إلى هناك.

ماهو هدف تركيا؟

تريد تركيا تفكيك القوات الكردية التي نشأت شمال سوريا وسط سنوات من الحرب الأهلية، قائلة إن حزب العمال الكردستاني PKK قد يستخدمها لشن هجمات على الأراضي التركية. كما اعترضت الحكومة التركية بشدة على تسليح الولايات المتحدة للأكراد السوريين لنفس السبب.

من هم الأكراد؟

إنهم شعب هندي أوروبي، معظمهم من المسلمين السنة، يبلغ عددهم حوالي ٣٠ مليون نسمة، وينقسموا بين تركيا وسوريا والعراق وإيران. تعرض الأكراد للاضطهاد في تلك البلدان بطرق مختلفة، حيث تم تجريدهم من جنسيتهم، واستبعادهم من بعض الوظائف، كما منعوا من إعطاء أطفالهم أسماء معينة، وتم تقييدهم من التحدث بلغتهم الخاصة.

لقد دافعوا من أجل المساواة في الحقوق والاستقلال في شؤونهم وتمردوا بشكل دوري. فقامت السلطات الوطنية بالرد في بعض الأحيان بشدة، وطردت الأكراد من قراهم في سوريا، وهاجمتهم بالأسلحة الكيميائية في العراق. والجدير بالذكر أنهم قد أصبح لديهم الآن منطقة حكم ذاتي شمال العراق معترف بها في الدستور العراقي.